بسم الله الرحمن الرحيم

# بيان حال الكذاب عرفات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

سمعت كلمة للشيخ شهاب الدين بن الشيخ العلامة حسن بن عبد الوهاب البناء-عليه رحمة الله- ينقل فيها عن الدكتور عرفات البصيري أشياء عجيبة كعادة عرفات، وقبل الرد عليه سنذكر: مقدمتين ثم رد على بعض العجائب وأختم المقال بنتيجة.

**المقدمة الأولى:**

إن من علامات أهل البدع الكذب، والخيانة، والتلون، فقد سمعت شيخنا العلامة المحدث الفقيه المجدد أبا عبد الرحمن مقبلا – رحمه الله – كثيرا ما يقول علامة الحزبية الكذب.

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه (١/ ١٢) رقم (٧) عن أبي هُرَيْرَةَ قال-رضي الله عنه -: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ».

وجاء في الكفاية للخطيب البغدادي قَالَ: عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ: «كُلُّ صَاحِبِ هَوًى يَكْذِبُ وَلَا يُبَالِي».

**المقدمة الثانية:**

أنه لا يؤخذ الجرح والتعديل من كذاب، ولا من صاحب هوى، لأن من شروط هذا الباب الصدق، والبعد من الهوى.

جاء في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ١٢٨) رقم:

١٣٢ – عن يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، يَقُولُ: «آلَةُ الْحَدِيثِ الصِّدْقُ، وَالشُّهْرَةُ، وَالطَّلَبُ، وَتَرْكُ الْبِدَعِ، وَاجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ».

وقال الحافظ ابن حجر في نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت عتر (ص: ١٣٩):
والآفةُ تدخُلُ في هذا: تارةً مِنَ الهَوى والغَرَضِ الفاسِد، وكلامُ المتقدِّمينَ سالِمٌ مِن هذا غالباً. انتهى المراد.

**أما ما جاء في الصوتية من عجائب منها:**

١ـ موافقته لقاعدة أبي الحسن المصري نسبة، والمأربي نزولا، وهي قاعدة التثبت وهي عدم قبول خبر الثقة الناقل عنه فقد فقال الشيخ شهاب الدين ناقلا –عن عرفات–هداه الله– :(إذا لم تسمع شريطا لي فلا تصدقه).

٢ـ مخالفة عرفات لمنهج أهل الحديث!

أنظر–أيها الدكتور– إلى منهج أهل الجرح والتعديل في هذا الباب الذي تخالفه أنت بكلامك هذا، قد قبلوا كلام أهل الجرح والتعديل بنقل ثقة عن ثقة، ولم يقولوا حتى تسمعه بنفسك مني، أو تقرأه في كتابي، والأمثلة كثيرا جدا في كتب الجرح والتعديل.

وأنصحك أن تراجع أقرب مرجع وهو مقدمة تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي.

وأنت إنما صنعتَ هذا حتى تجعله دستورا لكذبك، إذا قيل لك فلان ينقل عنك، فتقول: راجع قاعدتي الباطلة، ويقول لأتباع الناقل الذي نقل عنه قد نقل لكم فلان وهو ثقة عندي، تلاعب، وكذب، وتلون، كعادته، قال تعالى: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ).

٣ـ قال الشيخ شهاب الدين –سلمه الله– ناقلا عن عرفات –هداه الله–:(إذا لم تسمع شريطا لي فلا تصدقه).

أنظر لتلاعب هذا!، ينقل عنه من هو يزكيه، ثم –بمكر، وتلاعب، كعادته– يقول: (إذا لم تسمع شريطا لي فلا تصدقه)، وهذه من خيانته لمن يثق به، أما تخاف من الله أن تدخل في قوله سبحانه وتعالى: {وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ}.

قال أبو العباس أحمد بن حجر الهيتمي في الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/ ٤٤٤) شارحا لهذه الآية-: (أَيْ لَا يُرْشِدُ كَيْدَ مَنْ خَانَ أَمَانَتَهُ بَلْ يَحْرِمُهُ هِدَايَتَهُ فِي الدُّنْيَا، وَيَفْضَحُهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فِي الْعُقْبَى، فَالْخِيَانَةُ قَبِيحَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِنَّ بَعْضَهَا أَشَدُّ وَأَقْبَحُ مِنْ بَعْضٍ، إذْ مَنْ خَانَك فِي فَلْسٍ لَيْسَ كَمَنْ خَانَك فِي أَهْلِك.)

وكان الواجب عليه أن يقول الحق، أما أن يقول: كذب عليّ، أو هذا كذب، أو يقول أخطأ، بل ذهب يلف، ويدور، فقال: (أنا مالي، وما أنا مسؤول ما يقول أحمد بادخن)، وكان الواجب أن يصدع بالحق ولا يحابي، كصنيع العلماء-عليهم رحمة الله- في رد الباطل المنسوب إليهم، ومنهم الشيخ العلامة حامل لواء الجرح والتعديل ربيع الخير -رحمه الله-.

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١/ ١٠):

وَأَهْلُ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ عَنْ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمُ النَّاسِ قِيَامًا بِهَذِهِ الْأُصُولِ، لَا تَأْخُذُ أَحَدَهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، وَلَا يَصُدُّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ الْعَظَائِمُ؛ بَلْ يَتَكَلَّمُ أَحَدُهُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي عَلَيْهِ، وَيَتَكَلَّمُ فِي أَحَبِّ النَّاسِ إلَيْهِ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣/ ٢٩٦) ترجمة ١٣٨:

ابْن قُتَيْبَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْد اللهِ بن مُسْلِمٍ، وَنَقَلَ صَاحِبُ (مِرْآةِ الزَّمَانِ)، بِلاَ إِسْنَادٍ عَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ ابْنُ قُتَيْبَةَ يَمِيْلُ إِلَى التَّشْبِيْهِ.

قُلْتُ-أي الذهبي-: هَذَا لَمْ يَصِحَّ، وَإِنْ صَحَّ عَنْهُ، فَسُحْقاً لَهُ، فَمَا فِي الدِّيْنِ مُحَابَاةٌ.

وجاء في مقدمة صحيح مسلم (١/ ١٩):

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ الْهَمْدَانِيُّ، وَكَانَ كَذَّابًا.

**الخاتمة والنتيجة:**

فعلى ما تقدم، فعرفات البصيري-هداه الله- ليس أهلا، لأن يكون ممن يسأل في باب الجرح والتعديل، ولا ينبغي الحضور له حتى يتوب إلى الله ويرجع عن غيه وذلك لعدة أمور منها:

١ـ كذبه، وقد عرف به من قديم، ومنها هنا فقد نفي مدحه لهشام وقد ثبت أنه أثناء على هشام، فقد قال عنه سلفي على الجادة، كما في دورة العلامة عبيد الجابري الثانية في اليمن في يوم ٢٦-جمادى الآخرة-١٤٤٦هـ الموافق ٢٦-سبتمر٢٠٢٤م.

وكان ذلك بشهادة جمع من المشايخ والطلاب وقد نقل ذلك: الشيخ عباس الجونة اليمني والشيخ صلاح كنتوش اليمني[١].

كذا في المنشور بعنوان: توضيح وبيان لمنهج الشيخ هشام مما نسب إليه من بهتان.

فمثله لا يصح أن يسأل عن أحوال الرجال كما تقدم معنا، فعن يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، يَقُولُ: «آلَةُ الْحَدِيثِ الصِّدْقُ، وقال الشافعي في اختلاف الحديث (٨/ ٥٩١): لَا نَقْبَلُ خَبَرَ مَنْ لَمْ نَعْرِفْهُ بِالصِّدْقِ وَعَمَلِ الْخَيْرِ.

٢- جهله في ضوابط هذا العلم، حتى ذهب لمذهب أبي الحسن كما تقدم، بل قوله يعطل كثيرا مما في كتب الجرح والتعديل.

كتبه

أبو عبد الله سامح بن سعيد العدني

يوم الأربعاء ٢٥/ رجب / ١٤٤٧هـ

---

**١ لم أذكرهما للشهادة وإنما ذكرتهما لأن صاحب البيان نقل عنهما.**